[DOI: 10.61186/san.6.4.133] [DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4] [Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Summer (2025) Vol 6, No. 17, pp. 133-151

Received: 18/09/2024 Accepted: 22/02/2025

The Narrative Space in Abdul Majeed Zaraqat's *The Path of the Sun*

Abdoreza Naseri Asl,[1] Hossein Mohtadi,*[2] Khodadad Bahri,[3]

Abstract

As Arabic novels have merged themselves with realism, they have become a medium to express significant issues reflecting the lived reality of Arab societies. Resistance literature also arose following the pivotal transformations in the Arab and Islamic worlds, especially after the setbacks faced by Arab states due to Zionist aggression on Arab territories, particularly Palestine and Southern Lebanon. These transformations tightly linked literature to social and political issues, as lived realities significantly impact literary genres, especially novels. Space plays a fundamental role in constructing a novel, not merely as a backdrop but as a framework that embodies the social reality and geographical and architectural components of villages and cities. The narrative space encompasses the domain where characters emerge and events unfold. It is a vital element in the events themselves, carrying a set of cultural, social, and intellectual values attributed to the characters. This is evident in the works of the Lebanese writer Abdul Majeed Zaraqet. His novel *The Path of the Sun* is a realistic work of resistance literature addressing social, cultural, and political issues inspired by the bitter reality of Southern Lebanon. It exemplifies the transformations in the region, including oppression, invasion, and displacement endured by the Palestinian and Southern Lebanese people. The author personally experienced this era of struggles and witnessed the Israeli invasion of Southern Lebanon, which forced him to migrate from his village to Beirut. This study adopts a descriptive-analytical approach to pinpoint the social reality in Southern Lebanon and examine how the author depicted the features of the narrative space. It analyzes the social components of villages and cities through their geographical types—friendly, hostile, and neutral—and their impact on the novel's characters, evoking feelings of security, stability, melancholy, fear, or neutrality. All these spaces play a fundamental role in shaping the novel and driving its events, as spatial dynamics influence the psychology, decisions, and conflicts of the characters, especially under the Israeli military's aggression. Additionally, this diversity in spatial elements adds an aesthetic dimension to the novel's text.

Keywords: Narrative studies, Resistance literature, narrative space, *The Path of the Sun*, Abdul Majeed Zaraqet

[1] Master's student in Arabic language and literature, Persian Gulf university, Bushehr, Iran**.** *naseri3903@gmail.com*
[2] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr- Iran (Corresponding Author) *mohtadi@pgu.ac.ir*
[3] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran. *bahri@pgu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

المكان الروائي في رواية طريق الشمس لعبد المجيد زراقط

عبدالرضا ناصري اصل،[١] حسين مهتدي،*[٢] خداداد بحري[٣]

الملخص

منذ أن بلغت الرواية العربية المستوى الفنّي وظهور الواقعية، أصبحت فكراً يعبّر عن الكثير من القضايا الهامّة في تبيين الواقع المعيش للمجتمعات العربية، وظهر أدب المقاومة أيضاً بعد التحوّلات المصيرية الّتي وقعت في العالم العربي والإسلامي، خاصّة بعد النكسة للدول العربية إثر الاجتياح الصهيوني للأراضي العربية، وخاصّة فلسطين والجنوب اللبناني، وأدّى ذلك إلى ارتباط الأدب بالقضايا الاجتماعية والسياسية ارتباطاً وثيقاً بسبب التأثير الّذي يخلّفه الواقع المعيش على الأجناس الأدبية عموماً، والرواية بشكل خاصّ، ويعدّ المكان ركناً أساسياً في بناء الرواية وليس مجرّد خلفية للأحداث بل يؤطّرها ويجسّد الواقع الاجتماعي والمكوّنات الجغرافية والعمرانية في القرية والمدينة. يشمل المكان الروائي الحيّز الّذي تبرز فيه الشخصيات وتجري فيه الأحداث وهو من العناصر الحيوية في الأحداث نفسها لحمله جملة من القيم الثقافية والاجتماعية والفكرية الّتي تتّصف به الشخصيات، وهذا ما نراه في أعمال الكاتب اللبناني عبدالمجيد زراقط، ورواية "طريق الشمس"، رواية واقعية من أدب المقاومة تدور أحداثها حول قضايا اجتماعية – ثقافية وسياسية، استقاها الكاتب من الواقع المرير في لبنان الجنوبي، وهي مصداق بارز لهذه التحوّلات الّتي شهدتها المنطقة من ظلم واجتياح وتهجير عاناه الشعب الفلسطيني والجنوب اللبناني، وقد عاش الكاتب عصر الصراعات والنكبات الّتي تعرّض لها الشعبان المضطهدان، وجرّب محنة الاجتياح الإسرائيلي للبنان الجنوبي الّذي تسبّب بتهجيره من قريته إلى بيروت العاصمة.

اتّبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي- التحليلي لغاية الكشف عن الواقع الاجتماعي في لبنان، وكيف استطاع الكاتب ترسيم ملامح المكان الروائي، وصوّر المكوّنات الاجتماعية في القرية والمدينة المتمثّلة في المكان الجغرافي وأنواعه الأليفة والمعادية والمحايدة، وتأثيرها على الشخصيات في الرواية من الشعور بالأمان والاستقرار، أو الكآبة والخوف، أو محايدة لا تميل إلى الألفة والعداء، وكلّ هذه الأماكن لها دور أساسي في بناء الرواية وتطوّر الأحداث، إذ تؤثّر الطبيعة المكانية على نفسيات الأشخاص وقراراتهم وصراعاتهم، خصوصاً جرّاء اعتداءات الجيش الإسرائيلي، كما أدّى هذا التنوّع في الأمكنة، إضفاء جمالية على النصّ في الرواية.

الكلمات الدليلة: السردانيه العربية، أدب المقاومة، المكان الروائي، طريق الشمس، عبد المجيد زراقط.

[١] طالب مرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، ايران. naseri3903@gmail.com
[٢] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران (الكاتب المسؤول) mohtadi@pgu.ac.ir
[٣] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. bahri@pgu.ac.ir

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

الصيف (٢٠٢٥م)، السنة السادسة، العدد ١٧، صص. ١٣٣-١٥١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/٢٢
تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/٠٩/١٨

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

١. المقدّمة

إنّ تأثير الأدب على الحضارات والمكوّنات الاجتماعية وتأثّره بها أمر طبيعي، وأكثر التطوّرات الحضارية في أوضاع البنية الاجتماعية، تؤثّر بدورها على الأدب والفنون الأخرى، ويمكن القول: إنّه غالباً ما تكون التطوّرات الأدبية خاضعة للأحداث التاريخية والوقائع السياسية والقضايا الاجتماعية بل وحتى الاقتصادية، كما يطرأ على المجتمع وقائع وتحوّلات مختلفة، منها الحروب والنزاعات الّتي تؤثّر بطبيعة الحال على الأدب وسائر الفنون الأخرى، لأنّ القصص والروايات هي اللغة المعبّرة عن تطوّر أو تقهقر الحضارات والمكوّنات الاجتماعية.

إذا أردنا التعرّف على الظواهر الاجتماعية لبلد من البلدان، يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الآثار الأدبية والفنّية ولاسيّما الروائية للواقع المعيش فيها، لنصل إلى حقيقة بناء ذلك المجتمع ومكوّناته، ويتجسّد نظام المكوّنات الاجتماعية في بنية الفضاء الروائي الذي يتمثّل في محاور عديدة، منها: هوية الشخصيات والأحداث، والزمن والمكان الروائي، وبما أنّ بحثنا يرتكز على المكان، وهو بدوره مرتبط بالشخصيات والأحداث، فسنأخذ أماكن مختلفة من القرية والمدينة في رواية "طريق الشمس" وأنواعها وارتباطها بالشخصيات والأحداث ودلالاتها، وهذا عمل يتطلّب دراسة دقيقة، ويكون التعرّف على أفكار وتوجّهات كلّ بلد من خلال مكوّناته الاجتماعية العامّة للناس لأنّ الحضارة والثقافة لكلّ شعب تنبع من مكوّناته العامّة والترابط الاجتماعي. رواية"طريق الشمس" للكاتب عبد المجيد حسين زراقط [١]، رواية واقعية من أدب المقاومة، تجسّد أوضاع الشعب اللبناني في الجنوب، والقضية الفلسطينية والصراع السياسي على صعيد الحركة الوطنية للتغيير والإصلاح، والصعيد الآخر هو جبهة الفصائل الفلسطينية لمقاومة احتلال العدوّ الصهيوني للأراضي العربية، ويتفنّن الكاتب في وصف أماكن من القرية والمدينة وعلاقتها بالشخصيات والأحداث، ويستهلّ الكاتب عتبات الرواية بتنويه: «بناء هذه الرواية: بنية كلّية ومكوّنات، متخيّل يصدر عن مرجع واقعي، ويغايره في الوقت نفسه، ليُعادله، ويكشفه، ويرى منمنظور روائي. لذا فإنّ أيّ تشابه بين وقائع الواقع الروائي، في هذه الرواية وشخصيّاتها، ووقائع الواقع الحقيقي وشخصيّاته، هو من قبيل الصدق الروائي فحسب» (زراقط، ٢٠٢٢: ٧). وهذا يعني أنّ مفهوم هذه الرواية الواقعية تمخّض من تصوّرات ناظرة إلى المرجع الواقعي كاشفة له بالدلالة، ثمّ يمزج الكاتب زراقط في هذه الرواية قضيّتين واقعيّتين، وهما قضية المقاومة في الصراع السياسي والمسلّح ضد العدوّ، وقضية الحبّ الحقيقي الّتي حصلت بين بطل الرواية "كمال الساهر" والبطلة "منى رشيد" اللّذَين اختارا طريق الحياة والحبّ وطريق المقاومة والحقّ، وهو"طريق الشمس" واختار الكاتب هذا العنوان لروايته بعناية، لما يحمل من رمزية، ومفاهيم تتجسّد فيها هذه المصاديق الواقعية.

١. ١. أسئلة البحث

- كيف تمّ تقسيم المكان الروائي وأنواعه في رواية "طريق الشمس"؟
- ما علاقة المكان بالشخصيّات والأحداث؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

١. ٢. فرضيات البحث

– تم تقسيم المكان في الرواية إلى أماكن مألوفة وعدائية وحيادية ولكلّ منها أنواع ومكوّنات من ناحية التأثير على الفرد والمجتمع للخصائص المتضاربة الّتي تتّصف بها تلك الأماكن.

– يؤثّر المكان على الشخصيات في تكوينها النفسي والاجتماعي ويؤطّر الاحداث ويعطيها طابعاً خاصّاً لما يحمل من القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية.

١. ٣. منهج الدراسة

تجسّد الرواية البنية الاجتماعية للمجتمع المنشود في رواية «طريق الشمس»، لذا أخذ الراوي وصف المكان الروائي ومكوّنات القرية والمدينة من أماكن جغرافية وأنواعها وتأثيرها على الشخصيات والأحداث وثقافتهم وأنماط حياتهم والعلاقات الّتي تربط أفراد هذا المجتمع ومستواهم الاجتماعي والثقافي، وهذه هي الجوانب الأساسية الّتي يتمّ بها بناء الرواية، لذا سيعتمد البحث لهذه الرواية المنهج الوصفي– التحليلي وسيسعى لدراسة المكان الروائي ومكوّناته الجغرافية وأنواع الأماكن وعلاقتها بالشخصيات والأحداث ورؤية الراوي لمقارعة الظلم ومقاومة الاحتلال بشتّى الوسائل كما جاء في نصّ الرواية.

١. ٤. الدراسات السابقة

هناك الكثير من الكتّاب الذين خاضوا في تجسيد الواقع الاجتماعي المعيش من خلال العناصر الروائية بما في ذلك المكان الروائي، ومنهم الدكتور زراقط الّذي كتب رواية «طريق الشمس» على أساس الواقعية وقد تناولنا ترسيم المكان الروائي من القرية والمدينة ومكوّناته في لبنان ولم نجد بحثاً للمكان الروائي، تطرّق إليه أحد إزاء هذه الرواية، وهناك عدّة كتب ودراسات ومقالات خاضت في هذا المجال، يمكننا الإشارة إليها:

– كتاب بعنوان «بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)»، للناقد والباحث المغربي حسن بحراوي، ويقصد الباحث من الفضاء هو المكان الروائي. وقد ألّف هذا الكتاب على المنهج البنيوي في القراءة والنقد يولي فيها أولوية البنية الشكلية في الرواية، منها: المكان والزمن والشخصية، ليعطي فيه تصويراً صادقاً لبنية المجتمع وطبقاته.

– رسالة بعنوان «دراسة عناصر القصة في قصص عبد المجيد زراقط للأطفال (عيد النصر، عودة العصافير، قرية العطايا، المرتبة الأولى، نماذج)» بقلم زهراء علي زاده، ماجستير في كلية الآداب واللغات الأجنبية والتاريخ، فرع اللغة العربية وآدبها بجامعة الزهراء (س)، طهران، إيران: (١٣٩٤ش). يتناول هذا البحث جانباً أدبياً مهمّاً من خلال دراسة العناصر القصصية في قصص الكاتب عبد المجيد زراقط الباحث اللبناني المتميّز، وقد اهتمّت الدراسة في القصص المذكورة بتوظيف عناصر القصة، كالحبكة والشخصية والحدث والسرد والحوار والزمان والمكان والأسلوب والفكرة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]

[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

– اللهيبي، عدنان رحيم كريم، (٢٠٢٣ م)، «دراسة تحليلية لأسلوب عبدالمجيد زراقط في روايته (طريق الشمس)» رسالة ماجستير، جامعة الأديان والمذاهب، اهتمّ الكاتب بدراسة عناصر الشخصية والأسلوب والطرق الفنّية الّتي اتّخذها مؤلف الرواية لهدف إبراز الشخصيات والرموز وتاريخ الصراع في جنوب لبنان.

– شوندي، حسن، وكريم، آزاده، (١٤٣٢ ق)، رؤية إلى العناصر الروائية، يبيّن الكاتبان في هذا المقال العناصر الروائية: السرد، المكان، الزمان، الحوار، الحبكة، اللغة، والشخصية.

– مرشد، أحمد (١٩٩٢م)، جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمن منيف، مجلة بحوث جامعة حلب: العدد ٢٢، ص ٥٦. يبحث الكاتب عن العلاقة الجدلية بين الزمان والمكان بصورة عامّة والزمان والمكان الروائي تحديداً في روايات عبد الرحمن منيف، إذ لا يمكن تصور أحدهما منفصلاً عن الآخر.

– معلم، وردة (د. ت)، الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات، مجلة الآداب، العدد ١٤، جامعة ٨ ماي– ١٩٤٥ قالمة، صص ٨٥ – ٨٦. تعتبر الكاتبة أنّ الفضاء الروائي أشمل من المكان لأنّ المكان محدود. والفضاء لا محدود.

– زارع درنيابي، عيسي، (١٤٠١)، ديالكتيک مكان و خود و اثر آن در ساختار رمان «الشتات» رأفت حمدونه [جدلية المكان والأنا وتأثيره على رواية «الشتات» لرأفت حمدونة]، مجلة أدب عربي، جامعة طهران: العدد ٢ ، دورة ٢٤، صص ١٢٩– ١٤٨، يعتبر الباحث أن المكان من أهمّ العناصر الروائية هو عنصر جدلي ويكون محل صراع نفسي للشخصيات في السجون الإسرائيلية.

يخلص ممّا عرضنا من خلفية البحث عدم تطرّق أحد لدراسة رواية "طريق الشمس" من ناحية المكان الروائي وأنواع الأمكنة وعلاقتها بالشخصيات والأحداث، لذا يختلف هذا البحث عن سوابقه، إذ سيأخذ دراسة المكان وأنواعه في هذه الرواية الواقعية وارتباطها بالشخصيات والأحداث في لبنان خلال فترة تاريخيّة محدّدة، وسنتطرّق أيضاً بتفصيل للمحاور والعناصر المكانية من القرية والمدينة وتأثيرها في بناء هذه الرواية المعاصرة.

١. ٥. ملخّص الرواية

«طريق الشمس» هي رواية أراد فيها الكاتب اللبناني عبد المجيد زراقط، عرض الواقع الاجتماعي في القرية والمدينة وجسّد الجوّ الحاكم على الشعب الفلسطيني المضطهد والجنوب اللبناني المقاوم وأزمة الأوضاع السياسية المتغلغلة في المجتمع، وألّف هذه الرواية على أساس الواقعية بسلاسة، وتشتمل على خمس وثلاثين فقرة، كتابات اكتتبها كمال الساهر ومنى رشيد بطلا الرواية، وأودعها كمال عند صديقه الأستاذ سميح صافي ليقرأها ويضيف إليها ما يراه مناسباً ثمّ يأخذها إلى صاحب دار النشر الّذي يعملون معه ليطبعها وينشرها وهذه الأوراق تعكس الواقع المعيش الّذي يعيشه الشعب اللبناني والقرى الحدودية الجنوبية بشكل خاص، وتناول البنية الاجتماعية واستطاع ترسيم الفضاء الروائي للبنان والمكان الجغرافي من القرية والمدينة ومكوّناته في رواية «طريق الشمس»، وفي خضمّ هذه الأحداث ظهرت شخصيّات رئيسة تبدأ من قصّة حبّ بين مدرّس ومدرّسة وهما "كمال الساهر" و "منى رشيد" بطلا الرواية، بالرغم من اختلاف دينهما والمشاكل التي تعرّضا لها والخيانة من

قِبَل النظام الإداري في الحكومة اللبنانية والمدرسة الّتي يدرّسان فيها ومؤامرات عملاء العدو الصهيوني المتمثّلة بشخصيّة سرحان ذيب الذي يُعدّ من الشخصيّات الأساسية المناوئة في الرواية إلّا أنّ كمال ومنى قد جمعهما الحب واختارا طريق الشمس، وهو سبيل المقاومة والتغيير وهو طريق الحياة، وساعدتهما بعض الشخصيّات مثل سميح صافي الّذي يعدّ من الشخصيّات الأساسية الصديقة، وهو زميل عمل ورفيق نضال لكمال، والشخصيّات الأساسية في الرواية كثيرة، منها عائلتا كمال ومنى والمدرّسون والمدير والتلاميذ ولكلٍّ دور مهمّ في الرواية وشخصيّات ثانوية أيضاً لها أدوار أخرى وكل هذه الشخصيّات لها دورها وموقعها المهمّ والحيويّ لبناء هذه الرواية العصرية.

٢. الإطار النظري

يعدّ المكان الروائي من المحاور الأساسية والمادّة الجوهرية لبناء الرواية، ولا يخلو عمل أدبي من وجود هذا المكوّن المهمّ الّذي يشكّل النسيج الروائي، بحيث إذا سردنا حكاية أو رواية فأوّل ما يتبادر في ذهن المتلقّي، أين ومتى ومن أحدثها؟ أي المكان والزمان والشخصية الّتي صنعت هذا الحدث، واقعياً كان أم خيالياً. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أنّ مفهوم الفضاء والمكان لم يتمّ التمييز بينهما بشكل دقيق، إذ تعتبر دراسة حديثة العهد ولم تكتمل بعد لتكوّن نظرية متماسكة، ويوجد آراء متعدّدة حول مفهوم الفضاء الروائي والمكان، وهناك من يرى أنّ الفضاء أوسع وأشمل من المكان فيخلص القول: «المكان محدود،متناه. والفضاء لامحدود ولا متناه، لذلك سيغدو المكان جزء من هذا الفضاء اللامتناهي...، فلا المكان ولا الشخصية ولاالزمان ولاالحدث خارجة عن فضاء الرواية، فهي تؤلّفه مجتمعة وتحقّقه وتجعله قابلاً للتصديق. إنّ كل عنصر من هذه العناصر يعتبر مستوى من مستويات الفضاء الروائي» (معلم، د. ت: ٨٥ – ٨٦). ويعني هذا أنّ المكان محدود لتعدّده في الرواية ويعتبر جزءاً من الفضاء اللامحدود، ولكنّه عنصر ضروري، فالمكان هو الّذي يؤطّر الرواية وإنما تقع الأحداث وتبرز الشخصيات في المكان الروائي الّذي هو بدوره قد يشتمل على عدّة أمكنة مختلفة من حيث الواقعية والمثالية، ومن غير الممكن تصوّر أحداث أو شخصيات تأتي من فراغ سواء كانت هذه الشخصيات أو الأحداث خيالية أم واقعية، فهي تأخذ بالتالي حيّزاً مكانياً.

٢. ١. مفهوم المكان: لغة واصطلاحاً

يعتبر المكان أحد العناصر الأساسية الّتي من خلالها يستطيع الراوي أن ينقل معطيات كثيرة للمتلقّي، ومنها: الآداب والطقوس والبيئة الجغرافية والأخلاق الّتي تُنشئها تلك البيئة. يساعد هذا العنصر عرضها وتوظيفها بشكل صحيح لتقييم الشخصيات الروائية والأحداث، ولا يمكن أن نتصور أحداثاً أو شخصيات قصصية تفتقد إلى مكان تتفاعل فيه، وهذا لأنّ المكان يحتوي الأحداث ويصوّر الشخصيات، وتقع أحداث الروايات في فضاء معيّن سواء كان واقعيّاً أو مجازياً.

المكان في اللغة هو الموضع والحيّز الّذي يحتوي الأشياء كما جاء في تاج العروس، «المكانُ: المَوْضِعُ الحاوِي للشيءِ. وعنْدَ بعضِ المُتكلِّمين أنَّه عَرَضٌ، وهو اجْتِماعُ جِسْمَيْن حاوٍ ومَحويّ، و ذلِكَ ككَوْنِ الجِسْم الحَاوِي مُحِيطاً بالمَحويّ، فالمكانُ عنْدَهُم هو المناسَبَةُ بينَ هذين الجِسْمَيْن، و ليسَ هذا بالمعْروفِ في اللّغَةِ؛ قالَهُ الرَّاغبُ. الجمع أَمْكِنة كقَذَال وأَقْذِلَةٍ، وأَماكِنُ جمع

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

الجمع. قال ثعلب: يَبْطُل أَن يكون مَكانٌ فَعالًا لأَن العرب تقول: كُنْ مَكانَكَ، وقُم مكانَكَ، واقعد مَقْعَدَك؛ فقد دلّ هذا على أَنه مصدر من كان أَو موضع منه» (الزبيدي، ١٣٠٦ ق: ٥٤٤). يشير التعريف الآنف أنّ المكان هو الموضع الّذي يشغل فراغاً أو يأخذ حيّزاً من الوجود المادّي ويوضع فيه شيئاً أو المقعد الّذي يقعد فيه شخصاً، إذن هو الّذي يشكّل الحيّز والإطار الأساسي لنشأة العالم المادّي، ولهذا يعتبره بعض المتكلّمين والفلاسفة عرضاً مقابل الجوهر، لأنّه صورة من الوجود المادّي، وليس ماهيته الحقيقية التي تشمل الذات وكنهها، والمكان إمّا أن يكون ظرفاً لشئ أو مظروفاً لشئ آخر، وهذا البحث خارج عن النطاق اللغوي كما قاله الراغب.

أمّا من الناحية الاصطلاحية فيوجد للمكان كثير من التعاريف، فالمكان الواقعي كما أشرنا هو الموضع الّذي يتحدّد بعلاقاته الظاهرية الوصفية، أعلى – أسفل – داخل – خارج و...، وهو يختلف عن المكان الروائي وإن كلاهما يشغل حيّزاً من الوجود، ويعرّفه بعض الكتّاب: «يعدّ المكان الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة الّذي تحيا فيه الكائنات، وتتموضع فيه الأشياء، وقد يلعب المكان دوراً هامّاً في تحديد نسق الحياة في الكائنات الحية الّتي تعيش فيه، ومنح أشكال محدّدة للأشياء المتموضعة فيه» (مرشد، ١٩٩٢: ٥٦).يشير التعريف هنا إلى مسألة مهمّة، وهي اعتبار المكان الوجه الأوّل للكون، أي أوّل عنصر يراه الإنسان في الوجود، لأنّ كلّ شئ يراه فهو إمّا ظرفاً لشئ أو مظروفاً، كما تعدّ السماء مكاناً للأرض والكواكب والأرض مكاناً للبرّ والبحر، والبرّ للأنام، والبحر للحيتان، وهكذا بالنسبة لباقي الأشياء المادّية، وأمّا محور الحياة لأنّ الأحياء تعيش فيه ويؤمّن فضائها المادّي ومستقرّها فيه، أي أنّه المجال والحيّز الّذي تعيش فيه المخلوقات والأرضية الّتي توضع فيها الأشياء وتتفاعل في ما بينها، لأنّ المكان يوثّر بشكل مباشر أو غير مباشر على تحديد نمط الحياة والنظام الكوني، لأنّها مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً، وهو الأرضية الّتي تجسّد الأشكال المختلفة للأشياء ويتميّز بعضها عن الآخر.

يؤكّد النقّاد البنيويّون ضرورة التمييز بين المكان الواقعي والمكان الروائي، لأنّ الأخير مكان ينشأ من ذهن الكاتب في إطار السرد والكتابة، خلافاً لمفهوم المكان الواقعي الّذي هو موجود خارجي قبل أن نراه أو نتصوّره، وجاء مفهوم كلّ منهما في هذا التعريف: «المكان الواقعي هو المكان الحقيقي الذي يوجد خارج العالم الروائي التخييلي، أي أنه يوجد في العالم المعيشي ويطلق عليه النقّاد مسمّيات عديدة، منها: المكان الموضوعي، والمكان الخارجي، أو المكان الطبيعي وغير ذلك من التسميات الّتي تدلّ على أنّه موجود خارج الخطاب الروائي، في الواقع المعيشي، أمّا المكان الروائي فهو المكان المتخيّل الّذي يوجد داخل العالم الروائي، وهو مكان لا يتشكّل إلّا باللغة وعلاماتها» (أحمد، ٢٠٠٧: ١٢٢). أي أن المكان الروائي هو النصّ الّذي يصنع عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً فيه أبعاد خاصّة ومكوّنات مختلفة، يعتمد على وصف الراوي وتعريفه للأمكنة وإن كانت قد نشأت من الواقع أو كانت مطابقة له، فالمكان الروائي عالمه أوسع من العالم الواقعي لتجاوزه الواقع وشموله للمجاز والخيال، ولا تجري عليه سوى أحكام اللغة والعناصر الروائية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

٢. ٢. علاقة المكان بالشخصيّات

المكان مرتبط بوجود الشخصيات، فلا يأخذ المكان رمزيته ودلالته إلّا حين يكون ميداناً للشخصية الفاعلة من خلال رغباتها وانسجامها وصراعاتها، وهنا تكمن العلاقة والارتباط الوثيق بين المكان والشخصية، وينقل محمد بوعزة في كتابه: «يقترح الفيلسوف باشلار منظوراً مغايراً للمكان، يتجاوز الأبعاد الهندسية للمكان وعلاماته الجغرافية، للبحث في قِيمَه الأنطولوجية (التجريدية) اعتماداً على فاعلية الخيال...، ذلك أن المكان هو فضاء يعيش فيه الإنسان ليس بشكل موضوعي فقط، ولكن بشكل رمزي، من خلال ما يحلم به الإنسان أو يتذكّره، أي من خلال ما ينسجه الإنسان من علاقات بالمكان سواء كانت علاقات ألفة وحنين وانجذاب وتذكّر، أو علاقات عداء ونفور وابتعاد ونسيان» (بو عزة، ٢٠١٠: ١٠٤– ١٠٥). يبيّن هذا التعريف جمالية المكان، وهذا يعني أنّ علاقة الإنسان بالمكان لا تتّخذ بعداً جغرافياً مادّياً فحسب، بل تتجاوز البعد الهندسي والبيئي وتضيف إليه بعداً آخر، وهو القيم الثقافية والاجتماعية والصور الخيالية المثالية والمشاعر المختلفة كالألفة والشوق والتعلّق والذكريات، والعلاقات العدائية كالنفور والنكران والابتعاد والنسيان، وهكذا يكون الارتباط بالمكان ليس مجرّد موضوعياً فحسب بل يأخذ شكلاً رمزياً أيضاً.

يعتقد النقّاد والباحثون بأنّ المكان من أهمّ عناصر القصص والروايات وهو الّذي يرتبط بالأحداث والشخصيات ارتباطاً مباشراً: «يعتبر المكان من أهمّ مكوّنات البنية السردية للرواية لما حظى به من اهتمام كبير من قبل النقاد، ومن ثم فقد تطوّر مفهوم المكان من مجرّد حيّز جغرافي تتجسّد فيه الأفعال وتتفاعل عليه الشخصيات إلى مصطلح يمثّل عنصراً تشكيلياً للفنّ الروائي فمن خلاله نتتبّع مسار الشخصيات ونرصد علاقتها بالأمكنة» (حماني، تسريات، ٢٠١٩: ٣٨). هناك نقطة مهمّة جاءت في هذه الكلام وهي أنّ المكان تطوّر من مفهومه القديم؛ كونه بقعة جغرافية تقع الأحداث على عرصاتها، وتدور الشخصيات في مناكبها، وأصبح مصطلحاً عصرياً يشكّل الفن الروائي ومن خلاله نترصّد رؤية الشخصيات وارتباطها بالأمكنة ودلالات الأخيرة على الشخصيات والأحداث بما لها من تقسيمات للمكان الواقعي بل وحتى الافتراضي لتنوّع الأماكن إلى واقعية موضوعية أو رمزية تخيّلية.

٢. ٣. علاقة المكان بالأحداث

قلنا إنّ المكان الروائي يعتبر مكوّناً أساسياً في البناء الروائي، وجميع الكتّاب والباحثين يعتقدون أن القصة والرواية لا يمكن حدوثها الّا في مكان، وكما يرتبط المكان بالشخصية فهو يرتبط أيضاً بالحدث ارتباطاً وثيقاً، ولهذا ينبغي القول أنّ المكان هو من العناصر المهمّة الّتي تشكّل الحدث، ويذهب إلى هذا، الناقد الأدبي حسن بحراوي بقوله: «إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له، وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقاً وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم» (بحراوي، ١٩٩٠: ٢٩– ٣٠). نرى في هذه المقولة مدى أهمّية عنصر المكان في الرواية وكيف يمنح ظهور الأحداث وبروز الشخصيات ويشكّل معها وبقيّة العناصر الأخرى البنية الدلالية للرواية ، وبالعكس فإنّ المكان لا يتشكّل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

إلّا من خلال الأحداث الجارية من الشخصيات، ولهذا تعتبر العلاقة الناتجة بين المكان والحدث علاقة جدلية متقابلة، وهذا الارتباط ضروري لخلق فضاء روائي متماسك ومنسجم، وإيجاد نظام درامي للأحداث.

يذهب الباحث الأدبي شارل غريفل إلى أبعد من هذا ويدفع بهذا التحليل إلى مداه الأقصى بأن المكان هو الّذي يكتب الرواية حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف حيث يصرّح: «إنّ المكان في الرواية هو خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث» (غريفل، ٢٠٠٠: ١٠٧). ولهذا يعتبر المكان ليس فقط حيّزاً جغرافياً فحسب، بل التطرّق إلى ذكر المكان يشير إلى وقوع حدث في أحد الأزمنة ولا يوجد مكان عارٍ من الأحداث. ويرتبط نوع الحدث ودور الشخصيات بالظروف والمبادئ الخاصّة بالمكان الّذي تقع فيه تلك الأمور ومايحمل من دلالات لها. ويمتزج بالتكوين النفسي والاجتماعي للشخصيات.

٣. أنواع الأماكن في رواية "طريق الشمس"

بعد ما تبيّن ما للمكان من أهمية في بناء العمل الروائي وكيف تبرز فيه الأحداث والشخصيات ويمتزج بتكوينها النفسي والاجتماعي وكيف يحتوي العناصر الأخرى من الرواية ويشكّل البنية الدلالية فيها، نأتي إلى أنواع الأماكن وعلاقتها بالشخصيات والأحداث ودلالاتها، وتتمثّل الأماكن في أنواع مختلفة، منها مألوفة مأنوسة، ومنها عدائية منفورة، والبعض الآخر عاديّ حسب رؤية الشخصيات لها، كما وصفها كاتب بنية الخطاب السردي: «يمكن لنا أن نجمل طبيعة علاقة الإنسان بالمكان في ثلاثة محاور: العداء، الألفة، الحياد، وتتمثّل الأماكن الأليفة في البيوت، المقاهي، الحجرات الدافئة، الطبيعة، دور العبادة، غرفة النوم، الحدائق، المتاحف، بينما تتمثّل الأماكن العدائية في السجون والمدن الغريبة والمنافي والأقبية وغرف التحقيق، أما الأماكن المحايدة فيعتمد حيادها على نفسية الشخصيات وطبيعة العلاقة الّتي تخوضها مع المكان» (مير غني، ٢٠٠٨: ٢٠٢). نلاحظ هذا البيان كيف يقسّم الأماكن بالتفصيل ويصف البيوت والمقاهي والمساجد و... بالأليفة، لأنّها تضمّ المرء وتوفّر له الراحة والسكينة والأمان، وأمّا السجون والمنافي والأقبية و... بالعدائية بسبب الظلم والعذاب والكآبة الّتي يتعرّض لها الشخص في هذه الأماكن، وأماكن أخرى محايدة يعتمد حيادها على نظرة الشخصيات ونفسيّاتهم وكيفية ارتباطهم بها وطبيعتهم حيالها، وتعوّدهم على تلك الأمكنة وما تحمله لهم من انطباع خاصّ بهم، فمنهم من يراها مألوفة ومنهم من يراها منفورة والبعض الآخر ينظر إليها نظرة عادية محايدة.

٣. ١. الأماكن المألوفة

تحمل الرواية أماكن مألوفة عديدة، منها: البيت والمسجد والنادي الثقافي وأماكن أخرى أيضاً، وهذه الأماكن مأنوسة ومحلّ استقرار وموضع أمان للإنسان، ومن الأماكن المألوفة في الرواية هو البيت الّذي يعتبر أوّل خليّة اجتماعية ومكان السكن والاستقرار، ويمثّل البيت كما يقول الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار: «ركننا في العالم، كوننا الأول، الكثير من ذكرياتنا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

محفوظ بفضل البيت، وهو جسد وروح، عالم الإنسان الأول قبل أن يُقذَف بالإنسان في العالم فإنه يجد مكانه في مهد البيت» (باشلار، ١٩٨٤: ٣٨). حسب هذا التوصيف الرائع يُعدّ البيت الركن الأوّل الّذي يلجأ إليه المرء عندما تواجهه صعوبات وتحدّيات شتّى وليس المراد من هذا البيت شكله الهندسي فقط، بل ما يحمله من روح الألفة والاستقرار بين أفراد الأسرة، وما يطوي من الذكريات الجميلة واللحظات الحلوة الّتي مرّ بها الإنسان من لحظة ولادته إلى ريعان شبابه ونزوله إلى العالم الخارجي. ويجسّد هذا المعنى الدكتور محمد بو عزة ببيان لطيف: «...يشكّل البيت إذن مستودع ذكريات الإنسان، إنّه بيت الطفولة الّذي يتحوّل مع مرور الزمن إلى "يوتوبيا"، أي مكان يحلم الإنسان بالعودة إليه. في هذا السياق النفسي تتّخذ الأبعاد الهندسية للمكان طابعاً ذاتياً وخيالياً، يتحوّل المكان من "شيء" أي جماد إلى "رمز وفكرة" وينتفي بُعده الهندسي. البيت القديم بيت الطفولة، هو مكان الألفة، ومركز تكييف الخيال» (بو عزة،٢٠١٠: ١٠٦). وهذا هو المعنى الّذي يجعل من البيت روحاً وجسداً، أمّا الجسد والهيكل الظاهري فهو البعد الهندسي للبيت، والبعد المعنوي لهذا الجسد الّذي يُعتبر روحه، فهي الذكريات الجميلة والعطف والحنان والتربية الحسنة الّتي يتلقّاها الشخص في أحضان الأسرة في هذا البيت وبالرغم من كون البيت جماداً، فيصبح مع مرور الوقت رمزاً يحمله الإنسان ويحلم به، ويتّخذ طابعاً نفسياً وعالماً مثالياً، ويُضفي على الإنسان الحنين والعودة إليه أين ما كان.

ينبغي ألّا ننسى أنّ البيت هو مبدأ العلاقات الاجتماعية الّتي تنشأ لدى الإنسان، ولهذا المكان علاقة مباشرة بالشخصية، فلا يستطيع الإنسان أن يوطّد علاقاته بمجتمعه بشكل صحيح، إن لم يخضع تجربة الحياة والعيش السليم في بيته وأسرته لتجعل منه شخصية قوية ومستقلّة تقدر أن تواجه الحياة وتواجه الصعوبات، كما لا يتأثّر سلبياً في متاهات الحياة ومغرياتها ولا تؤثّر عليه بعض الشخصيات المنحرفة والضعيفة، ويعيش الإنسان في مجتمعه بشكل قويم ليُفيد ويستفيد في بناء حياته ومجتمعه ويكون عنصراً إيجابياً في المجتمع، وهذه هي علاقة البيت بالشخصيات. ومن الأماكن المألوفة الأخرى هو المسجد الّذي يعدّ من الأماكن المهمّة في بناء الشخصية، لأنّه بيت الله الّذي يجتمع فيه الناس لأداء العبادات والصلاة والدعاء وصلاة الجماعة، وتقام فيه الشعائر الدينية والأعمال الخيرية وهداية الناس وهو من المؤسّسات التعليمية الرائدة للمجتمع الاسلامي، وتقام فيه اجتماعات على الصعيد الديني والسياسي وحتّى الجهادي، ولهذا سمّي بالجامع. ولا تجد مدينة أو قرية إسلامية خالية من المسجد. النادي الثقافي من الأماكن المألوفة أيضاً، لأنّه محلّ اجتماع المثقّفين والرياضيّين وله دور كبير في توعية أبناء القرية، ففيه مكتبة وقاعة رياضية لرفاه حال الشباب وانشغالهم بأمور سليمة ترفع مستواهم الجسدي والمعنوي، لعدم وجود مكان للنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية في القرية.

٣. ١. ١. بيت كمال الساهر

كمال، الشخصية الرئيسة في الرواية، كان يسكن في بيت أبيه إلى أن صار مدرّساً في سنته الأولى لمدرسة القرية. و"منى رشيد" الشخصية الرئيسة الثانية في الرواية، وهي مدرّسة في نفس المدرسة أيضاً، لكنّه لم يتعرّف عليها جيّداً بعد، وعند عودتها من المدرسة، تعطّلت بطّارية سيارتها، وهي كانت تقلّ صديقتها المدرّسة "ريم فوزي" إلى بيتها... فدعاها إلى بيته إلى أن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

يأتيهما بالمصلّح، تقول منى: «جلسنا في غرفة يبدو أنها غرفة الجلوس مع أمه وأخته. عرّفنا بهما قال: أم كمال وخديجة أختي وعرّفهما بنا فقال: الأستاذتان الجديدتان منى وريم. رحّبتا بنا أجمل ترحيب، وخرج هو بعد أن قال: أهلا بكما في منزلكما سأحضر "الكهربائي" وهو ماهر، إضافة إلى أنّه صديق عزيز. أجلت نظري في الغرفة الواسعة قبل أن أجلس. صورة " تشي غيفارا " تطلّ علينا. الجدران رمادية تلمع كأنّها طليت حديثاً. باب داخلي مغلق. مقاعد كثيرة تتوزّع بترتيب أمام جدارين، وفي الفسحة الباقية سجّادة مزخرفة تنبسط وطرّاحة طويلة ومساند ووسائد، وطاولة مستديرة في وسطها، تعلو كتب ودفاتر وأوراق» (زراقط، ٢٠٢٢: ٥٠ – ٥١). في هذا البيت الدافئ والمملوء بالعطف والحنان نشأ كمال، مع والد فهيم، ووالدة وأخت حنونتين، يجمعهم التفاهم والمودّة، فأصبح مثقّفاً واعياً يهتمّ بالدراسة والأفكار التحرّرية، ومحبّاً ودوداً، حريصاً عليه معانات الآخرين، خدوماً متفانياً في أهل قريته وبلاده ويسعى لقضاء حاجات الناس، وكلّ هذه السجايا الطيّبة في شخصيته لها ارتباط وثيق بالمكان الّذي نشأ فيه وترعرع، وقد أثّرت فيه إيجابياً تربية ذلك البيت، وهو يفتخر بقوله، نحن أبناء القرى لنا عاداتنا، أي عزوبيّتنا وخدمة الآخرين.

٣. ١. ٢. مسجد القرية

علمنا سابقاً أن البيت هو من الأماكن الأليفة حسب التقسيمات الآنفة الذكر، ومن الأماكن المألوفة الأخرى هو المسجد الّذي يعدّ من الأماكن المهمّة في بناء الشخصية، لأنّه بيت الله الّذي يجتمع فيه الناس لأداء العبادات والصلاة والدعاء وصلاة الجماعة، وتقام فيه الشعائر الدينية والأعمال الخيرية وهداية الناس وهو من المؤسسات التعليمية الرائدة للمجتمع الإسلامي، وقد نصّت رواية "طريق الشمس" على ذكر المسجد عدّة مرّات لما له من قدسية لدى كافّة الطبقات الاجتماعية، وأهمّيته في تجمّع الناس للصلوة والعبادات والشعائر، والاجتماع للحالات الطارئة، وإنّه لخير مكان لحلّ المشاكل الاجتماعية.

عندما رأى كمال بأنّ مناهج التدريس في القرية لا تفي بالغرض لتعليم التلاميذ جيّداً، اقترح على الطلاب دروساً خصوصية مجّاناً في أيّام العطلة الأسبوعية لرفع مستواهم العلمي. واجه في البداية الرفض من أولياء التلامذة الّذين وقعوا في المكيدة الّتي دبرّها المدير والناظر للمدرسة، بإيعاز من سرحان ذيب العميل، ليتخلّصوا من كمال الّذي يعتبرونه خطراً عليهم ويمكن أن يأخذ مناصبهم ويحلّ محلّهم، ويبغضوه حسداً، لأنّه جادّ في عمله ولا يقبل التوصيات لنجاح التلاميذ في الدراسة والامتحانات. فلمّا علم سميح صافي، مدرّس كمال في السابق وزميله حالياً في مدرسة القرية بمكيدة المدير والناظر، قصد منزل الشيخ، إمام الجماعة في مسجد القرية، ليُطلعه بالأمر، ثمّ طلب من الشيخ أن يُقنع أولياء التلاميذ بالتخلّي عن اعتراضاتهم لضرورة أخذ الدروس الخصوصية وما لها من فائدة لتعلّم التلاميذ. فأجابه الشيخ: «غداً إن شاء الله سبحانه وتعالى أقدّم لهم معرفة وافية بحقيقة هذا الموضوع فيتصرّفون في النور. أليس المعرفة نوراً ... بعد أن أمّ الشيخ صلاة الجماعةلم يخطب، وإنّما جلس أمام منبر المسجد، وطلب منا نحن المصلّين أن نجلس، لأنّ لديه ما يقوله لنا، من القلب إلى القلب، جلسنا. تحدّث، بعد المقدّمة المعتادة بالتفصيل عن حال المدرسة، وعما يريده كمال، وعن الهدف من الدروس الخصوصية» (زراقط، ٢٠٢٢: ١١٩–١٢٠). لما سمع الشيخ اعتراض أولياء التلاميذ بأنّهم لا يريدون دروسه الخصوصية ولا يوجد عندهم أجرة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

الدروس، فأضاف يخاطب الحاضرين: «إنّها دروس مجّانية، كمال كما قال أبوه، وهو ابننا، ونعرفه. همهموا موافقين، وخرجوا. تقدّمت- سميح- من الشيخ. وجدته يحضن أباكمال وسمعته يقول له: نعم الابن، ونعم التربية. قلت: أعجز عن شكرك يا مولانا. قال وهو يشير إلينا جميعاً: من يشكر من؟ ورفع كفّيه المفتوحتين إلى أعلى وقال: الشكر لله وحده. ومشينا كلّ إلى بيته» (م.ن: ١٢٠- ١٢١). نشاهد بوضوح من خلال الحوار الّذي جرى بين الحاضرين، مدى تأثير المسجد على الشخصيات المختلفة من أهل القرية، فإمام المسجد يدافع بحكمة عن مشروع كمال التعليمي ويهمّه أمر التعليم بما يوصي به القرآن الكريم، وتملي عليه ثقافته الدينية، وتوصيات النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله الطاهرين بفريضة طلب العلم.

٣. ١. ٣. النادي الثقافي

اقترح الشباب الواعون تأسيس نادي ثقافي اجتماعي رياضي لتوعية أبناء القرية، وافتتاح قاعة رياضية لترفيه الشباب وانشغالهم بأمور سليمة ترفع مستواهم الجسدي والمعنوي، لعدم وجود مكان للنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية في القرية فاستشاروا كمال والأستاذ سميح فرحبّا كثيراً في إنجاز هذا المشروع المهمّ، حيث يقول الأستاذ سميح: «جاء خليل ليأخذ رأينا في تأسيس نادٍ ثقافي اجتماعي رياضي لأبناء القرية. وأخبرنا أن "الشباب"، في بيروت، اقترحوا إقامة هذا النادي؛ وذلك لأن القرية في حاجة ماسّة إلى هيئة تجمع أبناءها...رحّبنا بالاقتراح، وأبدينا استعدادنا للعمل مع "الشباب" في تنفيذ هذا المشروع الحيوي... بدأنا العمل في تأسيس النادي، وكان كمال معنا في الهيئة التأسيسية، وطوّرنا المشروع، فقرّرنا إقامة بناء له، ونجحنا في جمع التبرّعات، وفي إقامة البناء، وتأسيس مكتبة، خصّصنا لها غرفة واسعة...» (زراقط، ٢٠٢٢: ٢٠٣ – ٢٠٤). كان همّ كمال والأستاذ سميح وبعض الزملاء تنشئة جيل واع من أهالي القرية فابتدأوا من المدرسة بتربية التلاميذ وتعليمهم بشكل صحيح، ولكنّ المدرسة وحدها لا تكفي، لأنّها تضمّ التلاميذ المنتسبين إليها فقط، دون المتخرّجين وشباب أهل القرية الآخرين، وإنّما يفي بهذا الغرض هو إقامة نادي ثقافي اجتماعي رياضي، ولذلك اقترح عليهم الشباب من بيروت تأسيس هذا النادي، لأنّ القرية بحاجة ماسّة إلى هيئة تجمع أبناءها، ومن خلال ارتياد مختلف الطبقات الاجتماعية من المثقّفين السياسيّين والمدرّسين والحرفيّين والعمّال، تُؤمّن عدّة أهداف، منها التربوية والتعليمية بسبب تأسيس المكتبة وحضور المدرّسين، والتوعية الثقافية والسياسية بواسطة ارتياد المثقّفين والسياسيين، وعلى هذا المنوال ينشأ جيل صالح واع من شباب القرية، يجعل إنشاء هذا المكان ضرورياً.

٣. ٢. الأماكن العدائية

إنّ الأماكن تنقسم إلى أليفة وعدائية وحيادية، وقد ذكرنا بعض الأماكن المألوفة في هذه الرواية. وهنالك أماكن أخرى هي عدائية أمثال: مقرّ الحاكم العسكري – المبنى العسكري – الأقبية وغرف التحقيق وغيرها، وتتّصف هذه الأماكن بالرعب والتهديد والكراهية، وفي مثل هذه الأمكنة الّتي تقيّد حرّية الإنسان وتجعله مكبّلاً بالأغلال اليدوية والنفسية، يشعر الإنسان بالنفور والتعب والكآبة، وتسبّب له أحراجات ظاهرية وباطنية وحالة ضياع واضطرابات نفسية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

٣. ٢. ١. مقر الحاكم العسكري

عند احتلال جيش العدوّ الإسرائيلي لقرية "كمال الساهر"؛ الشخصية الرئيسة، أوكل أمر إدارتها إلى عملائه وعلى رأسهم "سرحان ذيب"، الشخصية المناوئة في هذه الرواية. وكان هو زميلهم في التدريس قبل الاحتلال، كما أنّ "سميح صافي" الشخصية الصديقة، زميلاً مدرّساً في مدرسة القريةورفيق نضال لكمال وهما يحملان نفس الأفكار أيضاً، ويتعاونون مع الشباب المثقّفين من أبناء القرية.

تغيّرت القرية عند الاحتلال واستولى سرحان على مقرّ النادي الثقافي فجعله مقرّاً له، وأصبحت القرية موحشة ومكان خوف وإرهاب، وغادرها "الشباب" فبعضهم يدخلها في الليل والبعض انضمّوا إلى المقاومة، وبقيَ بعض الناس مختفين في منازلهم، لايستطيعون فعل شيء لكبر سنّهم واحتياج أهاليهم لهم في حقول الزراعة والحصاد أمثال سميح صافي، وحين استدعاه سرحان الّذي عُيّن المقدّم الحاكم على القرية، يقول الأستاذ سميح: «وقفت أمام المبنى... قرأت اللافتة السوداء: "مقر الحاكم العسكري"... وقفت أتامّله. دفعتني ماسورة البندقية إلى الداخل. قفزت كي لا أتعثّر... تأمّلته هذا هو سرحان!؟... فقال بصوت عالٍ، وهو يجيل نظراته في رفوف الكتب: ناديكم هذا صار مقرّنا، نحن الّذين تسمّونهم عملاء، وكتبكم هذه سندوسها بأقدامنا...، أريد أن أعرف أوّلاً أين كمال وأين من تسمونهم "الشباب" وهم في الحقيقة حزبيون يسعون إلى قلب النظام وعاملون مع المخرّبين، أنا أعرفهم كما أعرفك... شعرت بأني أختنق، فرحت أمسّد صدري وعنقي بكفّيّ، وسمعته يقول: اذهب الآن وسوف أستدعيك قريباً» (زراقط، ٢٠٢٢: ١٤- ١٦).كم هو موقف صعب وحرج على الأستاذ سميح أن يشاهد قريته يحتلّها العدوّ الإسرائيلي ويعيث فيها ويعبث في شوارعها وديارها ومحلّاتها، ويوكل إدارة النادي الثقافي إلى سرحان العميل الّذي نسيَ نفسه وأخذ يسرح ويمرح فيه ويتبختر على أهل القرية المستضعفين، علماً أنّ سميح كان هو وكمال عضوان في الهيئة التأسيسية للنادي الثقافي – الرياضي، وعملا مع الشباب جاهدين على إنجاز هذا المشروع الثقافي لأهل القرية، فاستولى عليه سرحان، وأرسل صبيانه في طلب الأستاذ سميح واستهزء بهم وبالنادي وكتبهم بكلّ وقاحة، وراح يطارد الشباب المثقّفين والمقاومة بذريعة أنّهم مخرّبون يريدون قلب النظام والحال إنّهم يدافعون عن أراضيهم المغتصبة من قبل الأعداء الصهاينة، كلّ هذا الظلم كان يراه سميح ولا يستطيع أن يفعل شيئاً، لأنّه مغلوب على أمره وفي حالة إرعاب وتهديد وهو لايقدر فعل شيءسوى الاختناق وحالة الخفقان وتحمّل العذاب النفسي والشعور بالنفور والكآبة لما أصبحت عليه القرية وهذا المقرّ اللعين من مكان منفور من الظلم والعدوانية.

٣. ٢. ٢. مكتب التحقيق

رفع بعض رجال النظام الفاسد في دوائر الدولة إخباريات عن كمال وشكاوى إلى المخابرات وأرسلوا له بلاغ قضايي من مكتب التحقيق للمبنى العسكري في مدينة صيدا، للتحقيق معه بتهمة الانتماء إلى الحزب اليساري والعمل مع المقاومة، ولفّقت له هذه التهم، حتّى يتخلّصوا منه لأنّه رجل مستقيم لا يقبل التوصيات والرشاوي في التدريس، ويحمل أفكار تحرّرية وهي عدم المساومة مع أعداء البلد. ولما دخل المبنى العسكري ورُفع للتحقيق إلى مكتب النقيب، يقول كمال: «قصرت

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

خطواتي، وضاق صدري، وكدت أعود، غير أنّ قوّة فيّ قادتني إلى الطابق الثاني في المبنى العسكري، حيث سألت عن مكتب النقيب... أجلت نظري في الغرفة كأنّي أبحث عن الفلقة والزنجير والسطل...» (زراقط، ٢٠٢٢: ٥٠ – ٥١). نرى كيف عاش كمال جوّاً من الرعب، قُبيل دخوله إلى مكتب التحقيق، وكيف امتلأت مخيّلته بالأفكار الرهيبة من التعذيب والضرب وقلع الأظافر في هذا المكان المخيف، الّذي حكى لكمال عنه الشباب، لكنّ نزاهة كمال وصلابته أمدّته بالقوّة والطمأنينة وقادته إلى طابق غرفة التحقيق من المبنى العسكري.

بعد التحقيق والأسئلة والأجوبة، وقائمة اتّهامات كثيرة موجّهة إلى كمال، بأنّه ينتمي إلى الحزب اليساري المتطرّف. قال كمال: «أنا لا أنتمي إلى أيّ تنظيم. أنا مواطن مستقل. – النقيب: ملفّك مليء بالشكاوى، وهي تقول غير هذا. كمال– ماذا تقول؟ – النقيب: نبدأ بالأخطر، بالعمل مع الفدائيين...، –كمال: تعاوني مع الفدائيين يقتصر على طلب مراعاة مصالح الأهل في قُرانا...، – النقيب: منجهتنا انتهى التحقيق، وملفُّ كأحيل للحفظ» (م.ن: ٢٥٢– ٢٥٣). صحيح أنّ التحقيق انتهى، وأحيل الملفّ للحفظ، ولكن كان هذا بفضل عاملين الأوّل هو معرفة النقيب بالمؤهّل حليم رشيد، وهو حمُ كمال الّذي كان في نفس المؤسّسة العسكرية ويعرفونه حقّ المعرفة، أنّه لايزوّج بنته لشخص لايثق به فهو عنيد ودقيق بهذه الأمور، وبفضل هذا نجى كمال من التحقيق، ولو كان المتّهم شخص آخر غير معروف، لعلم الله ماذا سيقع عليه من تعذيب وفلقات وقلع أظافر ومصائب أخرى، ممّا يجعلنا أن نتصوّر كم هذا المكان عدائيّ ومنفور.

٣. ٢. ٣. الأقبية

يبني الناس لبيوتهم من القدم قبواً، وهو مكان تحت الأرض في الطابق الأرضي من البيت، وله فوائد مختلفة، منها: تخزين المياه والموادّ الغذائية لبرودته، والبعض يجعله مخزناً للكتب والأشياء المهمّة، كما تُستعمل هذه الأقبية للوقاية من غارات الأعداء، يختبئ فيها أهل المنزل أو حتى الجيران والأصدقاء آمنين على أنفسهم من قصف العدو وانتهاكاته الهمجية للسكان، وتُبنى في بعض المعتقلات أقبية لإرعاب المسجونين بغية تأنيبهم أو أخذ الاعتراف منهم، لكونه مكان موحش ومظلم يرتبك فيه الإنسان ويخاف، ويعيش فيه أزمات نفسية رهيبة، فيرضخ البعض لهذا العذاب ويستسلم.

يحمل القبو في معظم أحداث الرواية طابعاً سيئاً ومكاناً غير مألوف، فيختبئ فيه الناس لعدم الأمان والخوف من قصف العدوّ وتهديداته، يذكر سميح الصافي صديق كمال بطل الرواية هذا، عندما جاءهما من بيروت صديقهما خليل ضيفاً، واقترح عليهما تأسيس النادي الثقافي، يقول سميح: «جاء خليل من بيروت، فسهرنا في القبو أنا وهو وكمال... الفدائيون من جميع الفصائل جاءوا، لايقبلون التنسيق معنا، تنطلق صواريخهم، فتُقصف المنطقة، وضمنها قريتنا، وننام معظم الليالي في الطابق الأرضي، ومنذ أيام أقاموا قواعد في التلال المواجهة لقريتنا...» (زراقط، ٢٠٢٢: ٢٠٤). يشير سميح في هذه المسألة إلى عدّة أمور، أحدها هو انعقاد الجلسات و الاجتماعات في الأقبية ليلاً، لعدم الأمان والخوف من عيون العملاء والإخباريات، والثاني تعرّض المناطق الحدودية لقصف العدوّ الصهيوني يومياً، فيلجأ الناس إلى أقبية البيوت لكونها أكثر أماناً، ثالثاً ينام

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

معظم أهالي القرية في الطابق الأرضي – القبو – ويوثّر هذا في نفوسهم ومعنويّاتهم لعدم حرّيتهم وعدم عيشهم في بيوتهم بشكل طبيعي، ممّا يجلب لهم هذا المكان ذكريات مريرة، ولهذا يحمل القبو انطباعاً سيئاً عند الناس.

٣. ٣. الأماكن الحيادية

تحوي الرواية أماكن كثيرة ومتنوّعة، وتطرّقنا إلى المألوفة منها والعدائية، وهنالك أماكن أخرى حيادية، سواء في المدن أم في القرى كالأسواق والسينما والشوارع والمطاعم والمقاهي وغيرها، تعتمد على نظرة الإنسان لها ونفسيته تجاهها. كما لو استوحش أهل القرية عند ذهابهم للمدينة وابتعادهم من الطبيعة الخضراء إلى الشوارع المزدحمة في المدينة.

٣. ٣. ١. المدينة

تحكي "منى رشيد" بطلة الرواية عندما ذهبت بسيارتها إلى بيروت، للتسجيل في الجامعة العربية، والشارع مزدحم بعربات البائعين المتجوّلين، وبالسيارات الكثيرة الّتي لاتكفّ أبواقها عن الزعيق فأربكها الزحام، حيث تقول: «الطريق مليء بالسيارات وعربات الخضار والخردوات في الاتجاهين، ارتبكت، أهمُّ بالإقلاع، تتحرك السيارة، وأوقفها...يبدو أن الحارس، الواقف في بوّابة الجامعة، لاحظ تردُّدي في الانطلاق، فجاء، ووقّف السير في الاتجاهين، وأشار لي أن أُقلع بالسيارة، وأستدير بها إلى الاتجاه الآخر، ففعلت، وانطلقت. أنا لم أعتد قيادة السيارة في شوارع بيروت المزدحمة . كنت مرتبكة، وسيارتي تتقدَّم ببطء شديد في صفِّ سيَّارات يمتدُّ أمامي طويلاً طويلاً» (زراقط، ٢٠٢٢: ٨٩-٩٠). ليس أوّل مرّة تقود فيها منى سيارة ، فهي كانت تقود قبلها ولكن؛ في بلدتها والقرية الّتي انتقلت إليها للتدريس، قرية "كمال"، بل هي لم تعتد القيادة في مدينة مزدحمة كالعاصمة بيروت، ولهذا كانت تخشى السياقة في شوارع بيروت، ولاسيّما شارع الجامعة ذي الاتجاهينِ حتى أوقف حارس بوّابة الجامعة المسيرينِ لتُقلع منى بسيارتها وتستدير إلى الاتجاه الآخر عبوراً من هذا الصفّ الطويل الممتدّ بالسيارات.

٣. ٣. ٢. القرية

كان ذلك حديث قبل الاحتلال، وبعدما اجتاح جيش الاحتلال الصهيوني الغاصب القرية، يقول الأستاذ سميح: «أيّام قليلة مرَّت، لكنَّها كانت طويلة وصعبة...، أيَّامٌ مريرة لم نمرَّ بها من قبل. احتلَّ جيش العدوِّ الإسرائيلي قريتنا، وأوكل أمر إدارتها إلى عملائه...، تغيَّرتِ القرية، لم تعد هي، غادرها "الشباب" أو اختفوا، وصار بعضهم يدخلها في الليل، وأنا بقيتُ في منزلي، لأعاني حريق الفحم المشتعل في صدري. إلى أين أذهب؟ وكيف؟ أسرتي كبيرة، ولامال كافٍ معي» (م.ن: ١٣- ١٤). بالرغم من أنّه لم يمرّ على احتلال القرية إلّا أيّام قلائل، إلّا أنّ الأستاذ سميح يصف هذه الأيام القليلة الأولى من الاحتلال بأنّها طويلة وصعبة ومريرة، لم يروا مثل هذا الاجتياح الّذي فاجأهم وأفجعهم من قبل، لأنّها لم تعد قريتهم المألوفة قبل الاحتلال، والّذين بقوا في منازلهم مُجبَرين يعانون الهوان وحريقالفحم المشتعلفيصدورهم، كالأستاذ سميح لا يملكون حيلة لفقد الإمكانات اللازمة، فأصبحت القرية مكاناً مُرعباً ومنفوراً وعدائياً ليس قابلاً للسكن حالياً، لأنّ العدوّ استولى عليه، كما مرّ علينا في الرواية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

لاحظنا من خلال البحث أنّ الأماكن تنقسم إلى أليفة ومعادية وحيادية وتعدّ الأماكن حيادية، من ناحية التقسيمات المكانية وهي في الأساس تعتمد على رؤية الناس لها، فالبعض يراها مألوفة، لأنّها تناسب نظرتهم ورؤيتهم وقناعتهم بها، كالأسواق والسينما والشوارع والمطاعم والمقاهي، فقسم من الناس يستأنس بها كلّها أو بعضها، والبعض لا يأنس، كلٌّ حسب قناعته وتعوّده تجاه هذه الأماكن كما مرّ علينا في الرواية، فمن الناس من ينفر من الشوارع المزدحمة بالسيارات والأسواق المكتظّة بالسكّان، بل يشعر بالاغتراب في المدن، والمدن الكبرى بالخصوص. والبعض يستأنس بالمسجد، والبعض يألف بالسينما ويعتبرها مكان ترفيه كما يراها فنّ وثقافة، والبعض لاتروقه ويعتبرها مكان يؤدّي إلى انحراف الناس وإلهاءهم عن الأمور المهمّة الأخرى في الحياة. وبعض الناس لا يأكل في المطاعم ويعتبرها غير مأمونة ومأكولاتها غير صحّية، وغيرهم لا يبالي وتكون عنده مألوفة، ويصدق هذا على المقاهي وأماكن أخرى كما مرّ في الرواية.

النتائج

الدراسة المقدمة تركز على رواية "طريق الشمس" للكاتب عبد المجيد زراقط، لاستكشاف كيفية تصويره للواقع الاجتماعي في جنوب لبنان، وقد وصف المؤلّف فضاء القرية والمدينة من المكوّنات الجغرافية والعمرانية وأنواع الأماكن في القرية والمدينة وعلاقاتها بالشخصيات والأحداث وما تحمل من دلالات في الرواية. وتناول تقسيم المكان الروائي إلى عدة أنواع، وارتباطه بالشخصيات والأحداث بطريقة تعزز من واقعية الرواية وتجسيدها للواقع الاجتماعي والسياسي في جنوب لبنان. ونلخّص النتائج المقتبسة من دراستنا للرواية في عدّة نقاط:

* تناولت الدراسة تأثير المكان في الرواية، خاصة في تقسيماته وأنواعه، ممّا أدّى هذا التنوّع في الأمكنة، إضفاء جمالية على النصّ في الرواية. وقد قسّم المكان إلى أماكن مألوفة: تُعبّر عن الألفة والانتماء، مثل البيت والمسجد والنادي الثقافي. وهذه الأماكن توفّر للشخصيات شعورًا بالأمان والاستقرار. وأماكن عدائية: تشمل المقر العسكري ومكتب التحقيق والأقبية والمخابئ، حيث تعكس العذاب والمعاناة نتيجة الاحتلال الصهيوني والظلم السياسي، مما يجعلها مواقع تثير الكآبة والخوف. وأماكن محايدة: تكون حيادية ولا تميل للألفة أو العداء بل تعتمد ألى نظرة الإنسان لها، مثل المدن الكبيرة وبعض الساحات العامة التي يعتمد تأثيرها على السياق الاجتماعي للشخصيات.

* يعتمد الكاتب في روايته على إظهار تفاعل الشخصيات مع المكان بوصفه جزءًا أساسياً في تطور الأحداث. إذ تؤثر الطبيعة المكانية على نفسيات الشخصيات وطبيعة قراراتهم وصراعاتهم. فمثلاً، الأماكن العدائية تؤكد على معاناة الشخصيات وصراعهم مع المحتل، مما يعمّق شعور القارئ بالمقاومة والتضحية. من جانب آخر، الأماكن المألوفة تعزز جوانب الألفة والمحبة والانتماء داخل الرواية، مما يعكس الأمل والتواصل الاجتماعي رغم ظروف الاضطهاد والتهجير. وركزت الرواية على شخصيات رئيسية مثل كمال الساهر ومنى رشيد، وهما يمثلان مقاومة الصهيونية في حياتهما اليومية. كانت هناك أيضًا شخصيات ثانوية تساهم في تطور الحبكة وتفاعلها مع الأحداث الجارية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

* تسلط الدراسة الضوء على أن المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل له دور أساسي في بناء الرواية، بطريقة تعزز من واقعية الرواية وتجسيدها للواقع الاجتماعي والسياسي في جنوب لبنان. مما يبرز التحديات التي عاشها الشعب اللبناني خلال فترة الاحتلال.

الهامش

(١) «الأديب والكاتب اللبناني "عبد المجيد زراقط" ولد في قرية مركبا التابعة لقضاء مرجعيون جنوب لبنان في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٤٦. وتخرّج من دار المعلّمين في مدينة صيدا عام ١٩٦٧. ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف وانتقل إلى التعليم الجامعي في الجامعة اللبنانية من عام ١٩٨٤- ٢٠٠٨. ثم أحيل إلى التقاعد عام ٢٠١٠. تابع حركة الثقافة العربية ونشر دراسات ومقالات في عدد من الصحف اللبنانية والعربية وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية هُجّر من قريته عام ١٩٧٨، إثر الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان فأقام في بيروت. ولم يعد إلى قريته إلّا بعد تحريرها عام ٢٠٠٠ وهو الآن يتراود بينها وبين العاصمة بيروت» (زراقط، ٢٠٢٢: ٢٦٥- ٢٦٦).

«قام الأديب "عبدالمجيد زراقط" بأعمال كثيرة منها دراسات وأبحاث في تاريخ الأدب ونقده وكتابة الرواية والقصة القصيرة والأدب الموجّه للفتيان وله تأليفات كثيرة، منها: أبحاث مثل: «دراسات في التراث الأدبي، وذاكرة قرية: مركبا، وروايات مثل: "الهجرة في ليل الرحيل"، ومجموعات قصصية مثل: آفاق (رواية)، جذور فوق التراب (قصص قصيرة)، وقصص مُعدّة للطباعة، ونال جائزة اتحاد الكتّاب اللبنانيين وجائزة الشيخة فاطمة (الإمارات العربية المتحدة) لأدب الأطفال» (زراقط، ٢٠٢٢: ٢٦٧- ٢٧٠).

المصادر

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- أحمد، حفيظة (٢٠٠٧)، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، فلسطين، رام الله: مركز أوغاريت الثقافي.
- باشلار، غاستون (١٩٨٤)، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط ٢، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بحراوي، حسن (١٩٩٠)، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، ط ١، ، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بوعزة، محمد (٢٠١٠)، تحليل النص السردي تقنيّات ومفاهيم، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- حماني، سارة – تسريات، سميّة (٢٠١٩)، «البنية السردية في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة»، رسالة ماجستير، تخصّص أدب جزائري، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بالحاج بوشعيب – عين تموشنت، الجزائر.
- الزبيدي، محمد مرتضى (١٣٠٦ق)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٨، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- زراقط، عبدالمجيد (٢٠٢٢)، طريق الشمس، ط ١، بيروت: دار البيان العربي، للطباعة والنشر والتوزيع.
- غريفل، شارل (٢٠٠٠)، المكان في النص، ترجمة عبد الرحيم حزل، د ط، بيروت، لبنان: إفريقيا الشرق.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

- لحمداني، حميد (١٩٩١)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط ١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- مرشد، احمد (١٩٩٢)، «جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمن منيف»، مجلة بحوث جامعة حلب العدد ٢٢، ص ٥٦.
- معلم، وردة، «الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات»، مجلة الآداب، جامعة ٨ ماي- ١٩٤٥،قالمة، العدد ١٤، صص ٨٥ – ٨٦.
- مير غني، هاشم (٢٠٠٨)، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ط ١، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.

References

- The Holy Qur'an.
- Nahj al-Balagha.
- Ahmad, Hafiza (2007), The Structure of Discourse in the Palestinian Female Novel, Palestine, Ramallah: Ugarit Cultural Center.
- Bachelard, Gaston (1984), Jamaliat al-Makan, translated by Ghaleb Halasa, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution.
- Bahrawi, Hassan (1990), Binyah al-Shaqe al-Rawai (Al-Faza-Zlaman-Al-Al-Hawshiyeh), Beirut, Al-Dar al-Bayda: Al-Arabi Cultural Center.
- Boaza, Mohammad (2010), Analyzing Nass-e-Sardi, Technologies and Concepts, Beirut: Al-Dar al-Arabiya Lul-Uloom Publishers.
- Hamani, Sara - Tasriat, Samiya (2019), "Al-Baynah al-Saridiya in the novel Rih al-Janub by Abd al-Hamid bin Hadouqa", Master's Thesis, Algerian Literature, Institute of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Belhaj Boushaib University Center - Ain Temushent, Algeria.
- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (1306 AH), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, vol. 18, Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.
- Zorqat, Abdul Majeed (2022), Tariq al-Shams, 1st ed., Beirut: Dar al-Bayan al-Arabi for Printing Publishing and Distribution.
- Gharifel, Charles (2000), al-Makan fi al-Nas, translated by Abd al-Rahim Hazal, Beirut, Lebanon: Afrikafi al-Sharq.
- Lahmdani, Hamid (1991), The structure of al-Nus al-Sardi in the context of literary criticism, Al-Dar al-Bayda: Arab Cultural Center.
- Murshid, Ahmad (1992), “The Dialectic of Time and Place in the Novels of Abd al-Rahman Munif,” Bahoos Journal of Halab University, No. 22, p. 56.
- Muallem, Warda, "Al-Faza Al-Rawai: Al-Mustalih and Relation", Majada Al-Adab, Jama'at, University of May 8, 1945, Guelma, Issue 14, pp. 85-86.
- Mir Ghani, Hashim (2008), The Structure of Narrative Discourse in the Short Story, 1st ed., Khartoum: Sudan Currency Printing Company Limited.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

مکان در رمان "طریق الشمس" اثر عبدالمجید زراقط

عبدالرضا ناصری اصل، [۱] حسین مهتدی،* [۲] خداداد بحری [۳]

چکیده

از زمانی که رمان عربی به سطح هنری رسید و واقع‌گرایی ظهور کرد، به اندیشه‌ای تبدیل شد که بسیاری از مسائل مهم مربوط به بازنمایی واقعیت زندگی جامعه عربی را بیان می‌کند. همچنین، ادبیات مقاومت پس از تحولات سرنوشت‌ساز در جهان عرب و اسلام، به‌ویژه پس از شکست دولت‌های عربی در برابر تجاوز صهیونیستی به سرزمین‌های عربی، به‌ویژه فلسطین و جنوب لبنان، شکل گرفت. این تحولات منجر به پیوند عمیق ادبیات با مسائل اجتماعی و سیاسی شد؛ زیرا واقعیت زندگی تأثیر عمده‌ای بر انواع ادبی، به‌ویژه رمان، دارد. مکان یکی از عناصر اساسی در ساختار رمان است که نه فقط به‌عنوان پس‌زمینه، بلکه به‌عنوان بخشی از چارچوب و بازتاب‌دهنده واقعیت اجتماعی و عناصر جغرافیایی و معماری در روستا و شهر نقش دارد. مکان روایی شامل فضایی است که شخصیت‌ها در آن ظهور کرده و رویدادها در آن رخ می‌دهند. این عنصر حیاتی حامل مجموعه‌ای از ارزش‌های فرهنگی، اجتماعی و فکری است که به شخصیت‌ها اختصاص دارد. این ویژگی‌ها را می‌توان در آثار نویسنده لبنانی عبدالمجید زراقط مشاهده کرد. رمان "طریق الشمس" یک اثر واقع‌گرایانه از ادبیات مقاومت است که به مسائل اجتماعی، فرهنگی و سیاسی پرداخته و نویسنده آن را از واقعیت تلخ جنوب لبنان الهام گرفته است. این رمان نمونه برجسته‌ای از تحولات منطقه‌ای شامل ظلم، تجاوز و مهاجرت است که مردم فلسطین و جنوب لبنان آن را تجربه کرده‌اند. نویسنده خود شاهد این دوره از بحران‌ها و مصیبت‌ها بوده و تجربه مهاجرت به بیروت به دلیل اشغالگری اسرائیل را داشته است.

در این پژوهش، از روش توصیفی- تحلیلی برای کشف واقعیت اجتماعی جنوب لبنان و بررسی نحوه ترسیم ویژگی‌های مکان در رمان و نمایش مؤلفه‌های اجتماعی در روستا و شهر استفاده شده است. مکان‌های جغرافیایی و انواع آن (دوستانه، خصمانه و بی‌طرف) و تأثیر آن‌ها بر شخصیت‌های رمان بررسی شده است. این مکان‌ها نقش اساسی در ساختار رمان و تغییرات اتفاقات داستان ایفا می‌کنند و ماهیت مکان بر روحیات، قدرت تصمیم‌گیری و کشمکش‌های شخصیت‌ها، به‌ویژه در برابر حملات ارتش اسرائیل، تأثیر می‌گذارد. این تنوع مکانی همچنین به زیبایی متن در رمان افزوده است.

کلید واژگان: روایت‌شناسی، ادبیات مقاومت، مکان روایی، طریق الشمس، عبدالمجید زراقط.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۶/۲۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۲/۰۴

فصل تابستان ۱۴۰۴ (سال ششم، شماره ۱۷)، صص. ۱۳۳-۱۵۱

[۱] دانشجوی کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران. naseri3903@gmail.com
[۲] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران (نویسندهٔ مسئول) mohtadi@pgu.ac.ir
[۳] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران. bahri@pgu.ac.ir

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.5.4]
[DOI: 10.61186/san.6.4.133]